مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

(النسق القومي في خطب العصر الجاهلي مقاربة في النقد الثقافي) وفود النعمان على كسرى مثالاً

أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا(*)
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية، ديالى، العراق
(*) الكاتب المسؤول: rubaalbana9900@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الأنساق الثقافية المضمرة في خطب وفود النُعمان بن المنذر إلى كسرى انوشروان الفارسي الذي كان محاطًا بكوكبةٍ من وفود الأمم الأخرى من غير العرب فحاول بوساطة هذا المحفل أنْ ينتقصَ من العرب ويحطّ من قدرهم، ويفضّل عليهم الأمم الأخرى بما امتازت به نافيًا عن العرب كلّ منقبة، تدفعه بذلك عزة الملك والعصبية في ظاهر القول أما نسقه المضمر فهو يناقض الظاهر وينفيه، فلم تكن عزة النفس والعصبية إلا جزءاً من أسباب دفعته للنيل من العرب بالتهميش والإقصاء، ستتبين بوساطة الدراسة أسباب أُخرى تعود إلى موقف العرب من كسرى ومن الفرس.

حاول الراصد الثقافي أن يرصد شروخات الخطابِ بالنظرِ إلى الجمال النقدي وما يناقضه في المضمر الثقافي الذي يكون في عبارة واحدة أو جملة تحمل المعنى الجمالي في ظاهرها ومن تحت الظاهر يمرّ النسق المضمر المخالف للظاهر.

النص المُنتقى ذو طبيعةٍ سردية كانت نقطة التوقف عند المنتوج الثقافي الذي استهلكه الجمهور قابع ومتجذر في منظومة اجتماعية يستوي تحتها أنساق مضمرة تكون متناقضة لما رسخ وانغرس باعتبار إنَّ لكل مجتمع مخزونًا ثقافيًا خاصًا بها.

عكست الخطب مجموعة من الأنساق الثقافية المضمرة خلف منظومة القيم والعادات والتقاليد والأعراف الأخلاقية والحضارية، منها: النسق السلطوي والنسق المخالف للسلطة، ونسق العمى وفاقا لما انطوت عليه خطب الوفود من انساق.

الكلمات المفتاحية: نسق ، ثقافي ، خطب . النعمان ، كسرى

تأريخ الاستلام: ٢٢-١٠-٢٠٢٥ تأريخ القبول: ٥-١-٢٠٢٦ تأريخ النشر: ١-٦-٢٠٢٦

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

The National Discourse in the Pre-Islamic: Speeches, A Cultural Criticism perspective, with Al-Nu'mān's Delegation before

Asst. Prof. Dr. Ruba Abdul-Ridha Abdul-Razzaq Al-Banna (*)
University of Diyala / College of Education for Human Sciences Department of Arabic Language, Diyala, Iraq
(*) Corresponding author : alibadeen@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The study aims to examine the implicit cultural structures embedded in the speeches delivered by the delegations of Al-Nu'mān ibn al-Mundhir to Khosrow Anushirwan, the Sasanian ruler, who was surrounded by delegations from various non-Arab nations. Through this gathering, he attempted to diminish the Arabs, belittle their status, and favor other nations over them by highlighting qualities he claimed the Arabs lacked. This stance stemmed from royal pride and overt tribal partisanship. Yet his hidden structure contradicts the overt discourse and undermines it. Pride and chauvinism were only part of the motives that pushed him toward marginalizing and excluding the Arabs. The study will show additional reasons rooted in the Arabs' position toward Khosrow and the Persians.

The cultural observer attempts to trace the fissures within the discourse by examining aesthetic–critical expressions and their contradictions within the cultural subtext. A single phrase or sentence may carry an aesthetic meaning on the surface while simultaneously allowing an opposing, hidden structure to pass beneath that surface.

The selected text is narrative. The point of focus lies in the cultural product consumed by its audience, embedded within a social system that contains deep-rooted, implicit structures often in tension with established cultural norms, given that every society possesses its own cultural reservoir.

The speeches reflect a set of implicit cultural structures underlying systems of values, customs, traditions, and ethical and civilizational norms. These include the authoritarian structure, the counter-authority structure, and the structure of blindness, in accordance with the patterns embedded within the delegation speeches.

Keywords: pattern, cultural, speeches, alnuman, kisraa.

Received: 22-10-2025 Accepted: 5-1-2026 Published: 1-6-2026

المقدمـة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أكرم خلقه الرسول الكريم الأمين محمد صلَّى الله عليه وآله وسلم وبعد:_

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

دائمًا ما كنت أرى أنَّ النص الجاهلي الشعري والسَّردي ما زال نصًّا قابلًا للقراءة والتأويل بهدف تقديم شيءٍ جديدٍ مختلفٍ عما قُدِّم من دراسات تضمنت قراءات مختلفة، بوصفه نصًا منفتحا وحيويا يتجدَّد على مرّ التاريخ، فهو تماشى مع النقد السياقي وآلياته، ومع النقد النصّي ومع الحداثة، واليوم هو نصٌ ثقافيٌ منتجٌ للأنساق التي تحفّز المتلقي وتدفعه إلى اكتناه ما فيه من عوالم تتجلى خلف الجمالي، سنرى الجمالي بمعناه الآخر، وليس قبحًا يتخفى خلف الجمالي.

في هذا البحث سلطنا الضوء على خُطب الوفادة (خطب وفود العرب على كسرى)، معتمدين في ذلك على كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي بتحقيق (محمد سعيد العريان)، من أهمّ الدراسات التي تناولت (خطب وفد النعمان أمام كسرى) دراسة بعنوان (جدلية المركز والهامش في خطبة النعمان بن المنذر عند كسرى قراءة في الأنساق الثقافية). للدكتور (هاني بنت قليل أحمد الجهني)، إلا أنَّ الدراسة اقتصرت على خطبة النعمان بالمنذر فقط، وأنها اختصت بجدلية المركز والهامش .

أمّا المنهج في استضاءة الخطب فقد كان منهج المقاربة في ضوء النقد الثقافي . الذي يركز على الأنساق المضمرة وليس النسق المضمر؛ لأن النسق المضمر عبارة عن مجموعة من الأنساق المضمرة ومنها: نسق الفحولة، والتهميش والسلطوي ، والعمى ، وتضخيم الأنا والنسق المعارض للسلطة،... الخ، وشمل خطب وفود النعمان إلى كسرى جميعها، وبحسب ما فيها من أنساق مضمرة.

حُدِّدت الأنساق التي انطوت عليها خطب الوفادة بعد عملية الاستقراء العميقة للخطاب للوصول إلى المركزية الأساسية وهي : الكيفية التي تمكننا من الكشف عما انطوى عليه الخطاب من أنظمة ثقافية متخفية خلف الجمالي وهي بدورها تمكننا من الوصول إلى رؤية قرائية جديدة تناقض ما كان سائدًا معروفًا.

قام البحث على تمهيد اشتمل على تحديد المفاهيم لعنوان البحث: إضاءة ثقافية وإضاءة نصية للعينة السردية المنتخبة. ثمّ قسّمت البحث على مباحث تباعا لخطب وفود كسرى، كل خطبة وما اشتملت عليه من أنساق مضمرة ونوع النسق الذي تبين لنا.

كان الكتاب المعتمد والأساسي في فهم النقد الثقافي هو كتاب الناقد السعودي (عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية).

ومن الله التوفيق

التمهيد: تحديد المفاهيم.

اولًا: إضاءة ثقافية.

كان الهدف الذي وضعَه النقد الثقافي نُصب عينيه الى جانب الكشف عن اللاعقلاني واللامنطقي في الثقافة وليس تقويض الجمال البلاغي بحد ذاته – كما يَفهم البعض – ؛ ولذلك بقي المجاز فيما يقابله بـ " المجاز الكلي " الذي لا يتوقف عند ثنائية الحقيقة والمجاز، بل يتسع ليشمل الأبعاد النسقية في الخطاب الذي

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يحمل بعدين أحدهما: حاضر مكشوف في الفعل اللغوي وهو الذي نعرفه عبر تجلياته الجمالية المختلفة، أما البعد الآخر فهو البعد الذي يسمى " المضمر" الدلالي للخطاب" (الغذامي، ٢٠٠١، الصفحات ٦٨-٦٩) والتورية بـ "التورية الثقافية" وهي: ((توسيع المفهوم ليدل دلالة كلية لا تنحصر في معنيين قريب وبعيد مع قصد البعيد، وإنَّما لتدل على حال الخطاب إذ ينطوي على بعدين أحدهما: مضمر ولا شعوري، وليس في وعي المؤلف ولا في وعي القارئ وهو مضمر نسقي ثقافي لم يكتبه كاتبٌ فردٌ، ولكنّه أنوجد عبر عمليات من التراكم والتواتر حتى صار عنصرًا نسقيًا يتلبس الخطاب)) (الغذامي، ٢٠٠١، صفحة ٧١) . وبذلك يكون النقد الثقافي قائمًا على مركزيه أساسها: القصد غير الواعي للعمل القبيح، الذي يخالف العقل والمنطق، ويحوله إلى مألوف مع تراكم الزمن، وترسخه في العقول والأفكار يتحول إلى سائد مألوف، البحث بدل الجمالي فيها عن العيوب وهنا تتمركز جمالية البحث في النقد الثقافي.

هذا أمر لا بدّ لنا من توضيحه وهو أنَّ العمل في مجال النقد الثقافي لم تقتصر مهمته على كشف العيوب، فليس كل نسق مضمر بالضرورة هو عيب، أو انساق تتصف بما أسماه الغذامي بـ((القبحيات)) (الغذامي، ٢٠٠١، صفحة ٥٩) ، يقول في عنوان من عنوانات كتابه موظفًا الشمولية والتعميم: ((الجميل الشعري / القبيح الثقافي)) (الغذامي، ٢٠٠١، صفحة ٢٥٦) فالنقد الثقافي لا يهدف إلى ما وُصف به على انه: ((تبيان العيوب الثقافية أو النسقية الموجودة في الخطاب)) (العنبر، ٢٠٢٤، صفحة ٢٢٤) . مثل هكذا حكم يوقعنا: ((من حيث لا نعلم في فلسفات الرؤى السوداوية التي تزعم أنَّ الشرَّ هو أساس التعامل بين الناس)) (أسحم، ٢٠١٩ ، صفحة ٧) ؛ لان قراءة المعنى النسقي واستخراج المضمر يتكأ على الأبعاد النسقية للنص. هدفه أنْ تتوصل إلى قراءة جديدة للنص تختلف تمامًا عما تعارف عليه ويتعارف عليه إلى الآن، بوساطة ما يقدم من قراءات في مجال النقد الأدبي؛ لان: ((النقد الثقافي لا يمكن أن يتخلى عن (النقد الأدبي) لا بصفة الملازمة، وإنما بصفة الدربة والتمهر في قراءة النصوص)) (الموسوي، د.ت، صفحة ١٤)

في ميدان بحثنا هذا: انساقٌ مضمرة في خطب الوفادة، وهي ليست بالضرورة أن تكون عيوبًا، سنجد النسق المقاوم لنسق السلطة المركزية – مثلا – الذي يتأتى من مجابهة الطرف الثاني الذي يمثل الهيمنة والتسلط و. سنوضح ذلك لاحقا بإذنه تعالى.

لم يكن النقد الثقافي ليوقعنا في حالة من العمى، ولم يكن عباءة جمالية تتخفى خلفها العيوب الثقافية النسقية، ولم تكنْ العيوب النسقية تتنامى متوسلة بالجمالي الشعري والبلاغي ؛ للنقد الأدبي آلياته ووظيفته المنوطة به وهي: البحث عن الجمال الشعري والبلاغي، والذي عمِلنا به ولا نزال نعمل به، والبحث عن العيوب التي وقع فيها الشعراء، الم تكن في بعض القصائد عيوب وقف عندها نقادنا القدامى طويلاً ومحاسن أشادوا بها وأعادوا الوقوف عليها مرارا وتكرارا ؟ ولم تكن جهود جابر عصفور ومصطفى ناصف ويوسف اليوسف في مجال النقد الأدبي وتأويلاته وقراءاته وتحليلاته عباءة جمالية تتخفى خلفها العيوب. كل واحد منهم

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

قدَّم قراءات في النص الشعري الجاهلي كان بابًا لكثير من الدراسات النقدية. مثل هذا الكم المعرفي لا يمكن نسفه بالية من آليات الدراسات الثقافية. نقول: إنَّ التغيير وقع في كيفية التحليل وآلية التحليل؛ فكما أنَّ للنقد الثقافي وظيفته واليات اشتغال فهو: منهج يمكننا أنْ نقول انه تواصلي أي امتدادًا لما بعد الحداثة، له آلياته وادواته الإجرائية التي نتسلح بها وندخل النص باحثين عن المجاز والتورية والنسق المضمر والدلالة النسقية والجملة الثقافية بالكيفية التي أرتاها النقد الثقافي، وهي مختلفة عما درسناه وندرسه في النقد الأدبي. لمَ لا نقول إنَّ النقد الثقافي هو امتداد للنقد الأدبي، ليكون أدبنا ليس كما يظن بعظهم من العلوم الجامدة التي لا تتطور: ((فلا نص يحقق حضورا قويًا وفاعلًا أو مؤثرًا بدون امتداد في عدد من النصوص الماضية والمعاصرة)) (الموسوي، د.ت، صفحة ١٤) . إذا ما اعتبرنا الحداثة هي امتداد لما قبل الحداثة وما بعد الحداثة هي امتداد للحداثة، فان النقد الثقافي تواصلي ليكون امتداد للنقد الأدبي، لكن بأدوات جديدة متطورة، فلكل عصر أعلامه ولكل زمن أدواته ولكل منهج آلياته.

عندما أطلق فنسنت ليتش مصطلح " النقد الثقافي " على مشروعه لم يقصِ النقد الأدبي إنما جعله ردفًا للحداثة وما بعد الحداثة. وفاقا لما حدَّده الغذامي من استنتاجاته لكتاب فنسنت ليتش من سنن هذا النقد انه: ((يستفيد من مناهج التحليل العرفية من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، إضافةً إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي)) (الغذامي، ٢٠٠١، صفحة ٣٢) .

وكأن النقد الثقافي لم يكن ليكون لولا وجود النقد الأدبي، فما وقف عليه النقد الأدبي واظهر جماليته جاء النقد الثقافي ليقف على ما أضمره الجمال البلاغي. ولا يمكننا تجاهل أمر غاية في الأهمية وهو إنَّ: ((النقد الثقافي حاضنته الدراسات الثقافية وهذه حاضنتها تاريخٌ طويلٌ من الديمقراطية والحرية الفكرية)) (سهر، د.ت، صفحة ١٤) . انَّ النقد الثقافي هو جزء من الدراسات الثقافية وهذا يجرنا إلى الخوض بما هو ابعد من المضمر سنطال: ((العامي والمهمَّش والشعبي واليومي والدارج)) (سهر، د.ت، صفحة ١٣) . كلاهما متداخلان، الدراسات الثقافية تسعى للكشف عن السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية المهيمنة، والنقد الثقافي يسعى للكشف عن الانساق المضمرة في اللاوعي.

ثانيا: اضاءة سياقية: بداية يمكن القول إنَّ وسائل الاتصال البشري ثلاث من الجاهلية إلى ما تلاها من عصور تاريخية وهي: أولاً: عملية النقل الشفاهي ، ثانيا: الرسائل، ثالثا: الخطب التي تتدرج تحت عملية النقل الشفاهي . ولا نخطئ إذا قلنا إنَّ: من أبرز خطب الجاهلية هي تلك الخطب التي قيلت على لسان الوفادة.

و للوفادة تعريفات لغوية كثرة سنقف عند المعنى الذي يتلاءم وطبيعة الدراسة ، نقف عند صاحب اللسان قال: ((وفد الأمير إلى الأمير الذي فوقه، وأوفد فلان إيفادا إذا اشرف)) (منظور، ٢٠٠٣، صفحة ج١٥/٢٤٩) و(وفد): ((على القوم: واليهم – يَفِدُ، وفْدا، ووفودا، ووفادةً: قدِمَ. و – وَرَدَ رسولا. فهو وافد. (أوفد): أسرع – والشيءُ اشرف وارتفع)) (احمد، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢، صفحة ج٢/١٠٤٥) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ما يلفت النظر من التعريفين أعلاه وقوفهم عند لفظة (أشرف)، وهو أن يكون من: ((عِلية، فهم الارتفاع والإشراف، حتى تلائم منزلتهم مَنْ يسعون إليه، فهم ليسوا من عامة الناس، بل من أشراف قبيلتهم، ونسبائهم، والمستحقين للتقدم على من سواهم، ففيهم صفات السيف والإشراف والارتفاع)) (عفيفي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨، صفحة ١١)

والذي نراه في لفظة (أشرف) والله اعلم: التي تعني النظر من بعيد أو النظر من الشرفة العالية، بما يقابله رؤية المستقبل، فهو يشير إلى الاستشراف بمعنى الرؤية المستقبلية المرتبطة بالحكماء ومن خبروا الحياة واكتسبوا خبرة حياتية طويلة مكنتهم من توقع احتمالات مستقبلية، بما معناه: إنَّ من يقوم بوظيفة الوفادة يشترط فيه أنْ يكون حكيماً يمتلك خبرة وحنكه تمكنه من رؤية مستقبلية للمدى البعيد. وهذا عينه ما توقعه النعمان من قول كسرى، فلولا رد النعمان لضُرب النظام العرفاني للعرب ولجَرَّ المتلقي إلى حافة الهاوية، ولفرض عليه تقبل ما وصف به العربي. فلا قيمة للعلو والارتفاع إن لم تزن بميزان الحكمة والشجاعة واللسان البليغ.

من أشهر وفادات ما قبل الإسلام التي وقع اختيارنا عليها وفادة النعمان بن المنذر على كسرى ملك الفرس. يقول القطامي عن الكلبي: ((قَدِم النعمانُ بن المُنذر على كسرى ، وعنده وفود الروم والهند والصين، فذكروا ملوكهم وبلادهم. فافتخر النعمان بالعرب وفضَّلهم على جميع الأمم، لا يستثنى فارسَ ولا غيرها)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٢٨) .

فقال كسرى في العرب وقد أخذته عزةُ المُلك ما حاول فيه أن ينال من العرب، وينتقص منهم ومن: ((عاداتهم وأخلاقهم وبلادهم)) (عفيفي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨، صفحة ٢٠)، فرد عليه النعمان ردًا بليغًا معقبًا على كل ما وقف عنده كسرى ومفندًا كل ما ادعاه، وهو ما سنعرضه لاحقًا بالقراءة والتحليل.

لم يكتفِ النعمان بالرد على كسرى وكأنه شعور بالتقصير في الرد، فقد رجع إلى الحيرة وفي نفسه: ((ما فيها من مما سمع من كسرى من تَنَقص العرب وتهجين أمرهم، بعثَ إلى اكثَمَ بن صَيْفيَّ وحاجبِ بن زُرارة التميميَّين، وإلى الحارث بن عُباد وقيس بن مسعود البكريِّين، والى خالد بن جعفر، وعلقمة بن عُلاثة وعامر بن الطفيل العامريِّين، والى عمرو بن الشَّريد السُّلمي، والى عمرو بن معد يكرِب الزّبيدي، والحرث بن ظالم المُري؛ فلما قَدِموا عليه في الخَوَرْنَق، قال لهم، قد عرفتم هذه الأعاجمَ وقُرْبَ جوارِ العرب منها، وقد سمعتُ من كسرى مقالاتٍ تَخَوَّفتُ أنْ يكون لها غَورَ، وان يكونَ إنما أظهرها لأمرٍ أراد أنْ يتخذ به العرب خَولا كبعض طماطمتهِ* في تأديتهم الخَراج إليه، كما يفعل بملوك الأمم الذين حوله)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣١)

فأقتص عليهم مقالات كسرى، وابدي لهم تخوُّفه من أمورٍ وقف عندها وأرسلها إلى متلقيه بطريقة ذكية ودقيقة مكتفية بإشارات مكثفة كقوله:((قد عرفتم هذه الأعاجم وقرب جوار العرب منها)) فذهن المتلقي يمتلك خزينًا معرفيًا عن طبيعة العلاقة بين العرب والفرس آنذاك، اكتفى بالإيجاز دون أن يسهب. وقوله: ((مقالاتٍ

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تخوَّفت أن يكون لها غور)) يشير إلى قصد ما ((ربما يكون كسرى قد اضمره لدسيسة ما؟)) جعلها مبهمة (ما) دون أنْ يبين ما نوع الدسيسة، وقوله: ((كبعض طماطمته، و ملوك الأمم الذين حوله)). ذكر أمثلة دون أن يفصِّل ويذكر الفعل لعلم المتلقي هنا ليس عاديا إنَّما اختير اختيارا من قبل النعمان فلا حاجة إلى التفصيل، فالإشارة في مثل هذه الحوارات تكفي ليفهم المتلقي المقصود. فقالوا له: ((ايُّها الملك وفقك الله، ما احسنَ ما ردَدْتَ وابلغَ ما حَجَجْتَه به؛ فمُرنا بأَمرِك، وادعُنا إلى ما شئت)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣١) .

ثالثًا: الأنساق المضمرة : يعد النسق المضمر أهم آلية من آليات النقد الثقافي؛ فهو يشكل المركزية والمحور الأساسي في النقد الثقافي، يُولد من لا وعي الشاعر، فهو يبقى: ((كامنا في ذات المبدع دون وعي منه حتى يشكل جبروتًا أزليًا، يسيطر على تفكير المبدع دون وعي منه)) (يوسف، ٢٠٠٩، صفحة ٥) يفهم من النص أعلاه أنَّ النسق المضمر في النقد الثقافي هو: سلوك وفعل غير منطقي، يخالف العقل والمنطق، يحوَّل إلى مألوف لتراكم الزمن والعقول والأفكار فيتحول إلى سائد عام. تقول للعمل القبيح أو ضده ؛ لان في النص الأدبي الواحد: ((يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب احدهما ظاهر والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقضًا وناسخًا للظاهر)) (الغذامي، ٢٠٠١، صفحة ٧٧)، وليس كل ظاهر يكون جميلاً دائمًا.

يأتي النسق المضمر في داخل النص بصور وتجليات مختلفة؛ بتركيزه على أنواع من الخطابات فقد يأتي: لتمثيل الآخر وصناعة الصور النمطية، وقد يمثل تفكيك السلطة والخطاب، وقد يمثل تضخيم الأنا أو الكشف عن العمى الثقافي أو ما يمكننا تسميته بـ (ثقافة العمى)، والكشف عن التعصب القومي والسلطة الذكورية. فالنسق المضمر يحاول في تعامله مع النصوص: ((إبراز الصراع الطبقي الدائم، تجدد القوة أو السلطة، طبيعة العلاقات الاجتماعية، ومن ثم طبيعة المنتج الثقافي)) (سليليح، ٢٠٢١، صفحة ٥)

المبحث الأول: الأنساق المضمرة في خطبة كسرى ورد النعمان بن المنذر :

أ- **نسق الأنوثة (وأد البنات): يقول كسرى مخاطبا النعمان:((ولم أرّ للعربِ شيئاً من خِصال الخير في أمرِ دينٍ ولا دُنيا، ولا حزم ولا قوة،.. يقتلون أولادَهم من الفاقة))** (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ٢٢٨)

قد لا نخطئ إذا قلنا: إنَّ هيمنة النسق الذكوري وتهميش فيما يقابله نسق الأنوثة لم يكن مقصورا على ثقافة مجتمعنا العربي، بل نجد ذلك في كل المجتمعات التاريخية مهما بلغت من الثقافة والتقدم الحضاري، وعلى مر العصور وصولا إلى عصرنا، فلا زال نسق الفحولة هو الطاغي، لم يكن النسق الفحولي ليُكسر عاموده مهما بلغت المساعي لكسره وإحلال النسق المهمش والمهمل ليحل محله أو مساواته. وهذا الرأي يطابق تماما ما ذهب إليه الدكتور سمير الخليل و الدكتورة طانية خطاب بقولِيهِما: ((في ظل هذه المعطيات ظلت ثقافة التعصب للذكورة هي الثقافة السائدة في المجتمع العربي، وظل المجتمع العربي إلى

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يومِنا هذا تحكمه تقاليد وأعراف ذكورية على الرغم من التطور الذي طرا على حياة المجتمعات المتمثلة بالدعوة إلى تحرُّر المرأة ومساواتها بالرجل)) (حطَّاب، ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥، صفحة ٨) . فالنزعة الذكورية تبقى هي النزعة المتحكمة السائدة قديمًا وحديثًا.

إنْ كان النسق الفحولي هو الظاهر في ثقافتنا فان نسق الأنوثة هو المضمر الثقافي الذي نكشف عنه، نبدأ مع الجملة النسقية المعبرة عن علامة ثقافية هي قول كسرى انو شروان للنعمان بن المنذر وهو ينتقص من العرب وقد أخذته عزة الملك والتعصب القومي والتمايز العنصري الذي بدا واضحًا ظاهرًا: ((**يقتلون أولادهم من الفاقة**)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ٢٢٨) . ربما (الوأد) كان فعلا فرديًا، فقد بدأ ظاهرة فردية حتى شكَّل ظاهرة اجتماعية تاريخية وُسِمت بالعرب الجاهليين دون غيرهم؛ لأنهم هم من بدأها حسب الروايات فان: قبيلة ربيعة هي اوَّل من وأد البنات، إذ تعرضت القبيلة لغزو وسبيت إحدى الفتيات، وحين عُقِدَ الصُلح اعطيت الفتاة حق الاختيار ما بين العودة إلى والدها قيس بن عاصم، أو البقاء في عهدة سابيها، فاختارت الأخير، الأمر الذي أجج غضب والدها قيس بن عاصم فنذر أن يدس كل بنت تولد له في التراب فواد بضع عشرة بنتا، وحذا حذوه أبناء القبيلة، ثم سارت على نهجه العديد من القبائل العربية (الالوسي، د.ت، صفحة ج٣/٤٣) . إنَّ الحكم الذي تمثل بإنجاز فعل قبيح والقائم على التعميم لكل مولود أنثى هو ما يسمى بالنقد الثقافي والدراسات الثقافية بـ "العمى الثقافي "، والذي تحول بفعل ما يسميه عبد العزيز حمودة بـ (المواضعة)، التي تتطلب القبول والرضا للفعل القبيح بين ((المؤلف وجمهور المتلقين، يتواضعان، على تبني مجموعة من القيم الثقافية والمحمولات الفكرية والسلوكية المنغرسة في الخطاب، والمتسربة في اللاوعي الجمعي للمنظومة الثقافية السائدة)) (حمودة، ٢٠٠٣، صفحة ٢٦٢) . واد البنات وبتراكم زمني ولا وعي عقلي تحول إلى عرف سائد عام.

إنَّ فعل الفتاة باختيارها البقاء يذكرنا بفعل زيد بن حارثة الذي كان مولى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والذي سبي مع من سبي في غارة بني القين على بني معن أهله لوالدته، اشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة (رض) فوهبته إلى رسول الله (ص)، فاعتقه وتبناه، ولما علم أهله بأمره، سألوا رسول الله (ص) فداءه، فطلب منهم رسول الله (ص) أن يخيروه بينه عليه أفضل الصلاة والسلام وبين أهله فاختار رسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص) يا من حضر اشهدوا أنَّ زيدا مني يرثني وارثه، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا (الاثير، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤، الصفحات ج٢/٣٥٠-٣٥٢) .

هذه الحادثة تثبت إنَّ المجتمع العربي مجتمع ذكوري يميز الجنس الذكوري على الأنثوى.

النسق المضمر لا يقف عند حدود الوأد، ولكن ما يكشفه المتلقي خلف عبارة كسرى قوله " **من الفاقة** " كسرى كان يعلم أنَّ من العرب من يأد البنات لسبب ما: قد يكون ما ذكره النعمان:"((انفةً من العار وغيرة من الأزواج)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٠) . أو لـ: ((مخافة لحوق العار بهم اجلهن))

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

(البغدادي، د.ت، صفحة ج٣/٤٠٢) إلا إنَّ ما كشف عنه كسرى هو ذاته ما ذكره القران الكريم وهو أعلى دستور قال تعالى:((ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقُكُم وإياهم))(الانعام١٥١) وقوله تعالى: ((ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق))(الاسراء٣١) . فالوأد كان: إما خَشية الإملاق أو انه أساسا يعاني من الإملاق. ثم ذكر الأولاد، فالوأد لم يكن مقصورا على الإناث دون الذكور، يشملهما معا، إلاَّ أنَّ التخصيص كان للإناث دون الذكور. إنَّ تعبير كسرى " تقتلون أولادكم" يكشف عن المجتمع الفارسي الذي لم يكن ليميز بين الذكر والأنثى، ففي التعبير القرآني " تقتلون أولادكم" يتعامل مع الذكر والأنثى بمستوً واحد لا يفرق بين ذكر وأنثى، مقامهن عند الله تعالى مقام الرجل في العزة والكرامة ، من هذا المنطلق يتبين إن عادة وأد البنات لم تعرف في الثقافة الفارسية .

ب- نسق الكرم القبلي: قال كسرى في خطابه للنعمان: ((وان قَرَى أحدهم ضيفًا عدَّها مَكرُمة، وانْ أُطعمَ اكلة عدَّها غنيمة تنطق بذلك اشعارُهم، وتفتخر بذلك رجالُهم)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٦)

في الأصل كان الكرم ولا يزال ما يتميز به العربي البدوي ابن البادية خصوصا؛ لأنَّه هو من جعل الكرم نسقًا اجتماعيًا خاصًا بالمجتمع العربي دون غيره من الأمم، هذا ما لم يفهمه كسرى ملك الفرس، فالكرم طبع عربي ذو جذر ثقافي عميق متأصل في النفس العربية تاصيلًا لاحق عن سابق. حاول كسرى وبدافع العصبية، وعزة المُلك، وما عند بعض من قدم عليه من الخطباء ممن لم يحفظ عهده لكسرى وقلة وفائه فكانوا بعين كسرى صورة للغدر والخيانة في قوله وهو يرد على قيس بن مسعود الشَّيباني بعد ان انهى خطبته فقال له كسرى: ((غيرَ انَّكُم اذا عاهدتُم غيرُ وافين. وهو يعُرِّض به في تركه الوفاء بضمانة السَّواد)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٨) يريد سواد العراق. وكذلك رده على الحارث بن ظالم المُرِّي بعد أن أنهى خطبته: ((إنَّ من أسماء آبائك لدليلًا على قلة وفائك، وان تكون أولى بالغدر واقرب من الوزر)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ٢٢٨) . أرى انه السبب الأول الذي دفع كسرى للنيل من العرب قبل التعصب العنصري، فكسرى ربما بنى صورة ذهنية عن خيانة بعضهم ليجعل منها حكمًا عاما أطلقه بعد ما سمعه من النعمان وهو يفضل العرب على جميع الأمم لا يستثني أهل فارسَ ولا غيرها، محاولا تدمير النعمان بن المنذر عبر تصويره للعرب بصورة بشعة، وكان مما حاول أن ينال فيه من العرب هو (الكرم) أو (إقراء الضيف)، إلا أنَّ كسرى وبلا وعيه، وفي محاولة منه لذم العرب مستثنيا اليمن التي ساسها جدَّه، تمكن من إرسال صورة الفرس، وهي صورة تتأرجح بين ثنائية المدح والذم ليخلق بذلك ما يسميه الغذامي " و د. عبد النبي اصطيف الجملة النسقية " وهي: ((القول الذي يمتلك طاقة تعبيرية كاشفة للمضمر الثقافي وموجهة له)) (اصطيف، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤، صفحة ٣٨) . فهو في ذمه للعرب سرى نسق مضمر قائم على كشف صفة للفرس قد لا تبدوا مكشوفة وهي عدم اكتراثهم لأمر الضيافة وإقراء الضيف وكأنها ليست من شيمهم ولا حتى من عاداتهم. فلا نار توقد عندهم ليُهتدي بها المسافر والضال طريقه، فلا يفهمون معنى " نار القرى". التي أكثر

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ما توقد في الشتاء كناية عن كثرة كرم العرب. وهم ان عرفوا بها فمن العرب، ولا إطعام الضيف بأغلى ما يملك، وإيثار الضيف على النفس، فرد عليه النعمان ردًا اقرب ما يكون إلى التقريع والتنبيه لما كان عليه العربي ابن الصحراء : ((وأما سخاؤها، فان أدناهم رجلا الذي تكون عنده البكرةُ والناب عليها بلاغُه في حُموله وشبعِه وريِّه، فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزئ بالشَّربة فيعقرها له ويرضى أن يخرج عن دُنياه كلها فيما يكسبه حُسنَ الأحدوثة وطيب الذكر)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٢٩)

ج- **العمى الثقافي:** التي تمظهرت في مواضع عدة من خطاب كسرى وفي ردِّ النعمان، فكلاهما كشف عن عمىً ثقافي وإطلاق أحكام تعسفية يدفعهم إلى ذلك التعصب العنصري وهيمنة السطوة. إنَّ العمى الثقافي: ((ذائقة مُشخصنة للمتكلِّم في صورة بطل خارق يضرب النظام العرفاني فيخربه على نحو مرن، ولا يصاحب عملية الاختراق أية آثار جانبية يمكن أن تغير بأي شكل من الأشكال وعي المتلقي وقراره في التعاطي مع أبجديات الأخر)) (يونس، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩ ، صفحة ٧) .

قال كسرى وفي نفسه ما فيها للنيل من العرب، محاولا الانتقاص منهم وتفضيل جميع من حوله من وفود العالم على العرب: ((ولم أرَ للعرب شيئا من خِصال الخير في امرِ دينٍ ولا دُنيا، ولا حزم ولا قُوة، مع ان مما يدل على مهانتها وذُلِّها، وصِغَرِ همتها، محلَّتهم التي بها مع الوحوش النافرة، والطير الحائرة)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٢٨) .

إنَّ كل من كسرى والنعمان يمتلكان من الجبروت والقوة والتسلط وتضخم الأنا ما أمكنهما من جعل كلامهما يتمتع بأنساق موغلة في مكامن النص، فكلام كسرى لا يمكن لأحد أنْ يواجهه بالمثل إلاَّ من تحصن بقوة السلطان وقدرة الرد الفصيح البليغ.

تجسد العمى الثقافي في وصف كسرى للعرب، كشف كلامه عن نسق مضمر بلا وعي منه؛ لان الوصف عنده لا يصدر عن وعي معرفي وجمعي بثقافة العرب، فالثقافة العربية تهيمن عليها (الكرم، الشجاعة، حماية الجار، النجدة في مد يد العون،...، الخ)، لم يكن لكسرى الحظ الكافي للانغماس في الوعي الثقافي العربي إلى درجه تؤهله ليكون عادلا في كلامه عن العرب؛ لذلك جاء كلامه صادما للنعمان بن المنذر، إنَّ مثل هذا الشكل من العمى الثقافي إنْ كشف عن شيء فهو يكشف عن صورة طاغية، لم يتمكن من التأثير على الآخر العربي، إنَّ قوة تأثيره على متلقيه هي أنْ: ((يقبل عليها طوعًا ويتقبل هيمنته لمعرفته الوالهة حتى يألفها كليًّا ويكون جزءا من عمى ثقافي كبير له مؤلفاته ومرجعياته)) (يونس، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩ ، صفحة ٣٦) .

كلام كسرى بهذا الوصف أثار حفيظة النعمان، فرد عن العرب بأسلوب بلاغي مفندا كل ما قاله كسرى، ردَّاً لا يخلو من العصبية والعنصرية، كما لا يخلو من العمى الثقافي، فقال بعد أنْ طلب الأمان من كسرى: ((وأما حُسْنُ وجوهها والوانها فقد يُعْرَف فضلُهم في ذلك على غيرهم من الهند، والصين المُنحفة، والترك المشوهة، والروم المقشرة، وأما انسابها واحسابها، فليست امة من الأمم إلا قد جَهِلتْ آباءها وأصولها وكثيرا من

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

أولها، حتى إنَّ احدهم ليُسال عمن وراء أبيه دُنيا فلا ينسبُه ولا يعرفه)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٢٩) . بعد أن ظن كسرى أنْ لا مجال للمعارضة ومخالفة الرأي، فعنده أنَّ الآخر دائما قيمة ملغاة ويُعدُّ نفسه فحلا وهو في نسقه المضمر (طاغية) لا يدانيه حتى من هو في رتبته؛ لذلك طلب منه النعمان بن المنذر الأمان، جاء الرد بما لا يتوقعه. ردَّاً يضع النعمان في مرتبه الفحولة من جانب وفي دوامة العمى الثقافي في جانبه الثاني، وفي الحالتين الخطاب يكشف عن نسق مضمر. نبدأ بالعمى الثقافي، الذي تشكل في خطاب النعمان: (الصين المنحفة، والترك المشوهة، والروم المقشرة)) ((فليست امة من الأمم إلا قد جَهِلتْ آباءها وأصولها وكثيرا من أولها، حتى إنَّ احدهم ليُسال عمن وراء أبيه دُنيا فلا ينسبُه ولا يعرفه)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٢٩)، إطلاق أحكام عامة تعسفية فحكم على الصين المنحفة فليس كل الشعب الصيني هذه صفته ولا كل الترك مشوهة ولا كل الروم يمتلكون البشرة المقشرة أو ما تسمى في لغتنا العامية " البرص"؛ وليست كل من في هذه الأمم هم ممن جهل نسبه للأب أو سال عنه فلا يعرفه، المغالاة والتعصب القبلي حملاه على المناهضة والمجابهة بأسلوب خطابي كشف عن عمى ثقافي .

إنَّ طبيعة الثقافة العربية تهيمن عليها قيم ثابتة وهي: الروح القبلية، وحدة الدم والنسب، الانتماء القبلي، عزة النفس التي ورثها العربي كابرًا عن كابرٍ. قيم ثقافية راسخة في ذهن النعمان بالمنذر فإذا ما حاول احدهم أنْ ينال منها يكون السكوت ثمنه هيمنة النظرة السلبية للمجتمع العربي، ومحاولة لإرضاخ المتلقي على الاندماج بها، كل ذلك يقع في إطار اللاوعي.

فلم يكن في وعي النعمان إنَّ رده لكسرى تمكن فيه من كسر ما شانه أن يضرب النظام العربي بما فيه من قيم وأعراف وتقاليد عرفية مجتمعية.

كسرى والنعمان كلاهما أطلقا أحكامًا لا ترتكز إلى الوعي بثقافة شاملة عن المؤسسة الثقافية للمجتمعات، فسقطا في عمى ثقافي غير معلن عنه، أعلن انكشافه عن طريق انساقٍ مضمرة سربها النص عن طريق الأسلوب الخطابي لكلاهما. فعلى الرغم من بلاغة النعمان ورجاحة عقله وبسطة محله، التي ادهشت كسرى لم يتمكن من تغطية جهله بثقافات الأمم فأطلق أحكامًا عامة ضاربا ثقافة الأمم على اختلافها وتفاوتها.

د– النسق المقاوم لنسق السلطة المركزية: خطاب النعمان في ردِّه لكسرى كشف عن نسقين الأول " نسق العمى " وقد مر ذكره، النسق الثاني النسق المقاوم لنسق السلطة المركزية، صورة البطل عند العرب خصوصية كبيرة، ولا يكون البطل إلا إذا تضافرت فيه جملة من المواصفات الثقافية والفكرية والاجتماعية والدينية، تمنحه من فرض شخصيته، وإقناع متلقيه، وهو يطرح رأيًا لا بد له من أن يمتلك من الشجاعة والقوة والتأثير ما تمنحه حضورا مبهرا ملفتا: ((كلما اكتسبت الذات القدرة على محاورة الأخر، كلما كان ذلك دليلا قاطعا على أنَّها تتقن الحياة في وسط اجتماعي)) (يونس، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩ ، صفحة ٧)

قال النعمان مفندًا كل ما قاله كسرى مسدلا بذلك ستار الخوف والرهبة من هذا الجبروت المهيمن، مغذيه

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

بدفعة عن طبيعة الثقافة العربية ومهيمناتها والتي منها: عزة النفس البأس الشجاعة حسن الوجود اهتمامهم بالأحساب والأنساب وما يتمتعون به من حكمة وبلاغة وسخاء، وكأنه يكشف له عماه الثقافي وأنه في قمّة توهمه في رسمه لصورة العرب، ساق ذلك بطريقة ذكية يقول: ((...، وأما الأمم التي ذكرت، فأيَّ أمة تَقْرِنها بالعرب إلا فَضلتها.

قال كسرى: بماذا ؟

قال النعمان: بعزِها ومنعتها وحسن وجوهها وباسها وسخائها وحكمة السنتها وشدَّة عقولها وانفتها ووفائها)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٢٩) .اخذ النعمان يسرد لكسرى كل صفة من هذه الصفات التي ميزها للعرب دون غيرها من الأمم بأسلوب بلاغي، ورونق الكلام، وسلاسة المنطق لذلك: ((عجب كسرى لِما أجابه النعمانُ به، وقال انَّك لأهلٌ لموضعك من الرياسة في اهل اقليمك ولما هو افضل. فكساه من كسوته وسرَّحه الى موضعه من الحيرة)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣١).

جاء الفعل بين الهيمنة الطاغية كسرى والملك النعمان بن المنذر الذي برز أمام متلقيه بهيأة البطل الشجاع المتحدي للسلطة المركزية، قربته إلى دائرة العرب كما وسع دائرة تقبله لدى المتلقين، ورغبة الاحتذاء به؛ فهو جعل للعرب كل شيء بعد أن حاول كسرى أنْ يصله إلى اللاشيء أمام الأمم الأخرى، النعمان لم يقبل حتى بالمساواة بمن فضلهم على جميع من حوله من الأمم المختلفة.

إنَّ الثقافتين العربية والفارسية كلاهما يشكلان جذرين وهما معا: ((يقومان على ثقافة تراثية ذات هرم فحولي يستند على الذات المفردة المستبدة المطلة)) (الغذامي، ٢٠٠١، صفحة ٢٢٣) .

المبحث الثاني: الأنساق المضمرة في خطبة (اكثم بن صيفي أمام كسرى):

قال النعمان بعد خروجه من إيوان كسرى: ((إنَّما أنا رجلٌ منكم، وإنَّما ملكت وعَززْتُ بمكانكم وما يتخوَّف من ناحيتكم،...، والرأي ان تسيروا بجماعتكم ايُّها الرهط وتنطلقوا الى كسرى، فاذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره، ليعلم انَّ العرب على غير ما ظن أو حدَّثتهُ به نفسُه؛...؛ وليكن اوَّل من يبدأ منكم بالكلام اكثمُ بن صيفي لِسنِّى حاله)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٢) .

فطلب منهم أنْ ينطلقوا إلى كسرى، فإذا دخلوا نطق كل رجل منهم بما حضره، ليعلم إنَّ العرب: على غير ما ظنَّ أو حدَّثته نفسه؛ وان لا ينطقوا بما يغضبه، فانه ملك عظيم صاحب سطوة، كثير الأعوان معجب بنفسه، ولا تظهروا بمظهر الخاضع الذليل، وليكن امرُ بينُ ذلك، ثم أمر لكل رجل منهم بنجيبة مَهْرية، وفرس نجيبة وكتب معهم كتابا (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٢) .

((فخرج القوم في أُهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن، فدفعوا إليه كتاب النعمان، فقرأه وأمر بإنزالهم إلى أن يجلس لهم مجلسا يسمع منهم. فلما أن كان بعد ذلك بأيام، أمر مرازبته ووجوهَ أهل مملكته، فحضروا

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

وجلسوا على كراسيَّ عن يمينه وشماله؛ ثم دعا بهم على الولاءِ والمراتب التي وضعهُم النعمان بها في كتابه؛ وأقام الترجمانَ ليؤديَ اليه كلامَهم، ثم أذن لهم في الكلام)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٢) . فقام أكثم بن صيفي فخطبَ خطبته فقال:-

((...، شرَّ البلاد بلاد لا امير بها. شر الملوك من خافه البريء،...، حسن الظن وَرطة، وسوء الظن عِصمة،...، من فسدت بطانُته كان كالغائص بالماء، شر الملوك من خافه البريء. المرء يَعجزِ لا المحالة. افضلُ الأولاد البَرَرة،...يكفيك من الزاد ما بلغك المحل . حسبك من شيءٍ سماعه)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٣) .

أ- **تهشيم النسق:** لا تخلو خطبة اكتم بن صيفي أمام كسرى من الأنساق المضمرة، فقد تمكن اكتم في خطبته وبلا وعي منه وبتوجيه من النعمان كسر الهيمنة النسقية، ومحاولة زعزعة سلطة نسق الطاغية، والتخلص من سطوته التي حاول أنْ يفرضَها على متلقيه لتتحول إلى نموذج سلوكي ثقافي ينغرس في ثقافة المجتمع ليتشكل بذلك: ((صورة للعلاقة الاجتماعية فيما بين فئات المجتمع)) (اصطيف، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤، صفحة ٩٤) . تمكَّن النعمان من العودة بالمتلقي العربي إلى نسقه الثقافي المترشح في ذهنيته، بالمنطق البلاغي والأسلوب الرصين. إلا انه لم يكتفِ ولم يتوقف عند رده لكسرى؛ فقد بقي متوجسا من بطانته.

قرَّر النعمان أن يكون اكتم بن صيفي هو أوَّل القائمين على الرد، بما حضره مما يكشف عن أنَّ خطبهم أمام كسرى لم تكن مصنوعة، إنَّما قائمة على البديهة والارتجال؛ لذلك قرر أن يكون اكتم هو أوَّل من يبدأ بالرد، لأنَّه على يقين أنَّ صوت اكتم هو أقوى صوت مسموع وابلغه؛ كما انه يمتلك الهيبة والتميز وقوة الشخصية، ومن هذه صفاته فليس بالبعيد أنْ يكون فحلاً فجرى اختياره على هذا الأساس ربما.

نقف عند قوله مهشمًا نسق الهيمنة بصوت يعلو على نِدِّهِ وهو: ((ومن فسدت بطانته كان كالغائص بالماء ... شر الملوك من خافه البريء)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٣)، يفسر قول أكثم على انه : ((ضمن حكمه حسن اختيار البطانة؛ لان ذلك ينجي البلاد من كثير شر، وعميق خطر، وكأنه يريد أن يقول لكسرى إنَّ ما ذهبت إليه من جناية على العرب، إنما جاءك من سوء استماع إلى جهلاء بطانتك، أو أشرار حاشيتك، ولذلك فيكفيه من الشر سماعه)) (عفيفي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨، الصفحات ١٠١-١٠٢) . هذا ظاهر القول، أما في نسقه المضمر، ثمة جملة نسقية، نميزها بـ "جملة نسقية"؛ لأنها تحمل دلالتين احدهما ظاهرة تعني ما ذُكر أعلاه، يمسيه الغذامي: ((ظاهر دلالي خدَّاع)) (الغذامي، ٢٠٠١، صفحة ١٧٠)، والمعنى الثاني المضمر يتطلب منا الرجوع قليلا إلى وصف كسرى للعرب والذي كان بدافع العنصرية العصبية والغطرسة والهيمنة، هذا ما اظهره النقد الثقافي، نسق مضمر يتجلى خلف الجمالي، ولم لا إنْ كان الطابع العنصري هو الطابع المهيمن لخطاب كسرى في حديثه عن العربي. كان رد أكثم تهشيما للنسق المضمر نسق العنصرية الذي كنى بالبطانة الفاسدة فالبواطن هي خوافي الأمور غير الظاهرة.دون وعي من متلقي الخطاب

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ولا من مبدعه، وكذلك نقف عند قوله: (شر الملوك من خافه البريء)، الظاهر الأبرياء من أبناء شعبه، النسق المضمر وكأنه يشير من طرف خفي إلى غطرسة كسرى وهيمنته، ولو كان النعمان من الابرياء وسكت خوفًا من كسرى، لتناقض ما امن به العربي من ثقافة جُبل عليها وبين ما ادعاه كسرى ووسم به العربي.

ب- نسق الرجعية والتخلف: دون وعي من اكثم انطوى الخطاب على نسق مضمر متناقض مع ظاهره يقول في خطبته: ((**أفضل الأولاد البررة**)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٣)، أيعني بذلك أنَّ الابن إنْ لم يكن بارا جاز قتله، والبنت إنْ لم تكن بارة جاز دفنها وهي حيَّة، وكيف استشرفت بالبر وهم لا يزالون في مرحلة الطفولة فؤدتموهم، انه يؤكد قضية الوأد ويؤكدا لالتزام بفعلها ويبررها تبريرا أقبح من ذنب، ويكشف عن ثقافة متجذرة في المجتمع العربي القديم وهي القبول للفعل القبيح.

تعارض النسقان في الخطاب احدهما ظاهر أعلن عن أفضل الأولاد ليكشف النسق عن مضمر منغرس في الخطاب ناقضا للظاهر، ما يلفت نظرنا هنا أنَّ النسق تاريخي أزلي راسخ في عقول الأغلبية ومتجذر في ثقافتهم، ثقافة شكلت مضمرا جمعيا، عبارة اكثم تؤكد على الجبروت والتسلط على الفئة الأضعف وهي الأنثى / إلام، والطفل / سواء أكان ذكرا أم أنثى.

المبحث الثالث: الأنساق المضمرة في خطبة حاجب بن زرارة التميمي:

هو حاجب بن زرارة بن عدس الدارميّ التميمي، من سادات العرب في الجاهلية، كان رئيس تميم، على ما نقل من أخبار له، انه رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به (الزركلي، ٢٠٠٢ ، صفحة ج٢/١٥٣) .

من الانساق المضمرة في خطبته امام كسرى:

أ- نسق الترغيب والترهيب: بدأ حاجب بن زرارة بمدح كسرى ليكسب رضاه ويثير انتباهه، ويضمن مأمنه قام فقال خاطبًا: ((وَرَى زندك، وعلَت يدُك، وهيب سلطان)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٣) .

مدحه بكلمات ذات أصوات مفخمة لها وقع في أُذن المتلقي، فهو جمع بين الكرم الذي يعلو على كل أيادي الكرم وبالمهابة والعلو في سلطانه. مديح يحمل معنى (الرغبة)، ثم يتواصل مخاطبًا: ((إنَّ العرب امة قد غلُظت اكبادًها، واستحصدت مِرَّتَها، ومنعت دِرَّتها،...، وهي العلقم مرارة، والصاب غضاضة)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٣) جملة ثقافية تضمنت مضمرا نسقيا يحمل في مخاتلته (الترهيب).

كان البدءُ قائمًا على المديح ليكسب رضى الملك ويثير انتباهه ويشغله بما وصفه به، وهو الغرض المركزي والأساسي ظاهريًا معتمدا على: ((مقولة الرغبة))، إلا انه سرعان ما أشهر سلاح الترهيب باللاوعي، وبذلك تحول المضمر الثقافي هو الأساس الذي نبحث عنه في الخطاب. (الترغيب والترهيب) كلاهما مثَّلا جملة نسقية قائمة على أمرين وجود أحدهما استحصل وجود الثاني فالمدح والطاعة لملك كسرى مرهون بتوقف كسرى عن ذم العرب، وان لا يرد ذكر العرب في إطار الذم، وإلا اتبعه ترهيب فهم ممن غلظت أكبادهم كنايه

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

عن قساوة قلوبهم وتجردها من صفة الرحمة، مجتمعين في حصادهم كنايه عن قوتهم التي وصلت ذروتها

تمكن حاجب من تحويل الخطاب من: خطاب توضيحي يبين ما للعرب من ثقافة، وليغير ما في نفس كسرى للعرب، وإنَّهم على غير ما يظن وحدثته نفسه وما يضمر في بطانته إلى خطاب ترهيبي عزز به قوة العرب، لم يكن كسرى ليدرك ما أضمرته الجملة النسقية من التهديد والترهيب البلاغي. إن مثل هكذا اسلوب جمالي مرر بوساطة نسقٍ ثقافيٍ مضمرٍ متوسلٍ بالترهيب البلاغي بلا وعي كل منهما أي انه: ((غير مراقب وغير مرصود)) (اصطيف، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤، صفحة ١٧٦)، نافيا وجود الآخر، لا يمكن تخطي قائله عن خط الفحولة: ((اخترعت الثقافة الرغبة والرهبة ليكونا أساسًا إبداعيًا، فهما سبب للإبداع أولاً، وهما سبب للتميز الإبداعي ثانيًا، والشاعر الذي لا يلتزم شرطي الرغبة والرهبة لا يكون فحلا وسيظل ناقصا)) (اصطيف، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤، صفحة ٨٨)

تمكن الحاجب من تأكيد القيم البدوية في منظومتها الثقافية والترهيب من المساس بها وهنا بدا: ((مصدر القوة النسقية التي ورثتها الذات الشاعرة عن الـ "نحن" القبيلة، بما يعزز نسق الترغيب والترهيب ويغرسه في الضمير الثقافي)) (سليليح، ٢٠٢١، صفحة ٥٤)

المبحث الرابع: الأنساق المضمرة في خطبة عمرو بن الشَّريد السُّلمِي:

كان من علية القوم ومن المبرزين في العرب عاش في الجاهلية، وهو والد الشاعرة المعروفة الخنساء، ووالد الشاعر صخر بن عمرو بن الشريد الذي كان احد فرسان بني سليم واحد ساداتها وشعرائها، وعن سبب تسميته بـ" الشريد" فينقل انه سمي بهذا الاسم بسبب بيت شعري قاله:

وانا الشَّريد لمن لا يعرفني حامي الحقيقة مالهٌ مثلٌ (الاصفهاني، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤، صفحة ج١٥/٦٣)

أ- **النسق السلطوي الانضباطي:** إنَّ السلطة أو السلطوي في مفهومها المترسخ في أذهاننا يعني: التسلط والهيمنة والاستبداد.

قام عمرو بن الشَّريد السُّلمي فقال: ((ايُّها الملك نَعِم بالُك، ودام في السرور حالك؛ إنَّ عاقبة الكلام متدَّبرة، وأشكال الأمور معتبَرة)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٥) .

نقف عند قوله: ((إنَّ عاقبة الكلام متدَّبرة، وأشكال الأمور معتبَرة)) التي وضعت القارئ في حيرة من أمره، لما فيها من قوة وصلابه تكشف عن فحولة قائلها.

طلب النعمان بن المنذر من وفوده إلى كسرى أنْ: ((لا ينطق رجل منكم بما يُغضبه، فانه ملك عظيم السلطان)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٢٢)، ما طلبه النعمان من وفوده يؤيد أنَّ قول عمرو بن الشريد قاله بلا وعي منه، وهذا يحقق النقطة المركزية في النقد الثقافي وهي ((اللاعقلانية))؛ لان في عبارة الشريد نسقًا مضمراً متخفيًا خلف الحكمة من قوله (إنَّ عاقبة الكلام متدَّبرة، وأشكال الأمور معتبَرة) المعنى

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الظاهر:((إنَّ العقل يقتضي أن يتدبر الإنسان عاقبة ما يسوقه اللسان)) (عفيفي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨، صفحة ١٠٣) وهي عبارة تقع في إطار الحكم التي وظفها السلمي في خطابه.

لكن الراصد الثقافي رصد ثمة شرخ بين ما فُهم وما يُفهم في مضمر الخطاب يكسر وصية النعمان. فعبارة السُّلمي في أعلاه تضمر نسقا ثقافيًا يُقرأ من وجهين **الأول:** يعضد مراقبة النفس فيما تفعل وتنطق في الأماكن المختلفة ومنها المحافل الرسمية، كما يدعو إلى التهذيب في المخاطبة، ومعرفة النسق الاجتماعي الطبقي، جملة السلمي تكرس الطبقات الاجتماعية ولكل طبقة معايير في التخاطب والذوق الثقافي فهو يفضل انماطًا معينة ويهمش أخرى. وبوصف كسرى السلطة العليا، كان يجب ان يكون على وعي تام بان لكل وفد من الوفود: تقاليد وأعراف وقيمًا راسخة في تفكير منظومة اجتماعية كاملة ومتجذر في أذهانهم لسنين، وان لكل واقف في حضرته يمثل طبقة اجتماعية معينة، فكان لا بد أن ينظر الى محفله من جانبين جانب طبقي وجانب ثقافي.

ثانيا: يمكن أن يقرأ على انه نسق يحمل في مضمره التهديد، وهذا ايضا يخالف ما طلبه النعمان من وفوده الى النعمان، ولكنه يؤكد ما ذهبنا إليه انه بلا وعي الطرفين المؤلف والمتلقي داخل النص ، لان جملة السلمي اقرب إلى المثل العربي: (مقتل الرجل بين فكيه)) فأين عظمة كسرى وهيمنته واستبداده من هذه الجملة التي حملت مضمرا ثقافيًا لا يمكن أنْ نصفه بالقبيح المتخفي خلف الجمالي، أي قبح هذا الذي ضرب المركزية في عمقها والتي حاول كسرى ترسيخها وهو مبدأ ترسيخ الأنا وهدم الآخر وإقصاءه ومحاولة ترسيخ قيم ثقافية منافية لما عرف عن القيم الثقافية في المجتمع العربي، مستغلا بذلك سطوته وقوته وهيمنته.. دلالة قوله زودت النص بمعطيات تناقض معطيات الخطاب الظاهر، مضمره يهدد بالكف عن تقديم صورة سلبية عن العرب وترسيخها ثقافيا في ذهن من حوله من الوفود.

لم يكن خطاب خالد بن جعفر الكلابي ببعيد فيما أضمر من نسق عن خطاب السلمي، فكلاهما خاطبا كسرى خطابا يقع ضمن الإطار السلطوي، وما ينبغي أن يكون عليه خطاب من هم في درجة الملوك والحكَّام، تمركز خطاب الكلابي للنعمان عند بلاغة الخطاب اللغوي المتمثل بـ " البيان "، قال مخاطبًا بجملة من الحكم نجتزئ منها ما يعنينا في بحثنا وهي قوله: ((وعِيُ المنطق اشد من عِيِّ السكوت، وعِثار القول انكى* من عِثار الوَعث*)) (عبدربه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤، صفحة ج١/٢٣٥) .

جملة في ظاهرها حكمة قائمة على تجنب العيِّ في الخطاب، والعي عيب في الفصاحة والبيان، وهو عجز اللسان عن التعبير بطلاقة مع الإيضاح والفصاحة، فمن كان لسانه ليس بذرب ولا فصيحًا فالسكوت أولى، لان التعثر في القول اشد إيلامًا وقهرًا من السكوت، ممثلا ذلك السير في طريق رهوٍ هشٍ لا يمكن وطأها بقوة لغياب الأقدام عند السير (صفوت، ١٣٥٢ هـ-١٩٣٣، صفحة ج١/٢٥) .

لكن مضمرها ينقل معنىً مُخالفا لما أظهره الخطاب من جمالية للبلاغة والفصاحة إذا ما ازدان القائل بها في

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-23
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-٢٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

قوله وتجنب العي، النسق المضمر في قول الكلابي يكشف عن هجاء مضمر فالهجاء هو المركزية الأساسية التي دار حولها خطاب الكلابي، دون وعي منه، ولو كان بوعيه لزاوج الهجاء بالمدح على شاكلة اغلب شعراء الهجاء، إنما افتتح خطبته بالدعاء. فهو قصد الآتي: إنَّ السلطة تمتلك دوراً فاعلاً في التهميش والإقصاء، وترسيخ نسق مغاير للنسق الثقافي المعروف والقار في منظومة اجتماعية، هذه السلطة المركزية العليا وبعدم امتلاكها لأساليب الفصاحة والبلاغة وإمكانية التعبير وعدم قدرتها على وضع الكلام بحسب المقامات، حاولت تهميش الآخر وتغييبه، فقد وضعت المجتمع العربي على هامش الثقافة والغت كل حضارة وُسم بها، أراد بالعي هنا العمى الثقافي والجهل التام بثقافات الأمم، فالسكوت أهون من كلام لا يوزن بميزان المعرفة، القول اشد ايلاما من السكوت. يمكن أن يكون ذلك الخطاب واقعا في باب التقريع والتوبيخ لمن يقول بأمر لا يعرف صحيحه من فاسدة.

وكذا قول عامر بن الطفيل، نسقه المضمر يجسد تقريع السلطة العليا ويهجنها، إنَّ التأكيد على هذه المركزية في خطاباتهم، تكشف عن قوة المنطق وبلاغته عند العرب، وعن مدى افتخارهم بما يملكوه من لسان فصيح سليم، وقدرة على الرد بمنطق خال من العي والتعثر في خطاباتهم هذا اولا. ثانيا: إنَّ الأسلوب الخطابي عند السلطة العليا لا بد أنْ يتمكن فيه من مراعاة الطبقة والمقام، كونه في محفل ضم وفود من أمم مختلفة في ثقافاتها. فقول عامر بن الطفيل ((كُثُر فنُون المنطق، وَلَبْس القول اعمي من حِندِس الظَّلماء)). مؤشر على وجود حركية نسق مضمر كشف عن طرفين احدهما حاضر وهو الحكمة، والثاني مضمر غائب على الحاكم أن يحظى بقيم تعبيرية بليغة فان التعثر في القول اشد سوادا من ظلمة الليل، ولا نعلم ان كان هذا القول يكشف عن أمرين **الأول:** تعثر كسرى وقصوره في التعبير وهو يصف العرب أمام الوفود؛ لأنه قد لا يتقن العربية الفصيحة بالطريقة التي يتقنها العربي فهي لغتهم التي تميزوا بها وبفصاحتها على سائر الأمم، فالتعثر هنا ربما صعوبة التحدث باللغة العربية. **ثانيا** ربما كشفت عن لحنه وحبسه في النطق ، وهو بذلك يفتقر إلى القول الذي ينبغي ان يتوازى مع طبقات كل من في محفله، ولا بد أن تكون القدرات التعبيرية بوصفه سلطة عليا قائمة على الوعي بالمنتوج الثقافي، ذلك يزيد من مكانته وقدرته على التأثير واستقطاب متلقيه.

نتائج البحث:

تمخضت الدراسة عن حزمة من النتائج منها :-

١- كشفت الدراسة بوساطة النسق المضمر عن عيوب مشتركة في بيئات ثقافية متباينة على الرَّغم من تجاورها جغرافيًا .

٢- اظهرت المقاربة في ضوء النقد الثقافي : إنَّ مُنتجي الثقافة ومستهلكيها خاضعون للهيمنة الثقافية بغض النظر عن مستوياتهم في مراتب السُّلم الاجتماعي .

ISSN:0258-1086

٣- ترشَّح عن الاحتكاك الثقافي بين القوميات – العرب والفرس والهند والصين – تجليّ صورة من صور التفاعل الحضاري متمثلة بتعددية الثقافات في البلاط الكسروي غير ان هذا الاحتكاك اضمر شكلاً من أشكال الهيمنة تجاه العرب بوصفهم قومية .

٤- أبرزت القراءة بمجسات النقد الثقافي أنَّ خطب وفود العرب إلى كسرى تمثِّل مجازاً كلياً إذ جسَّدت الصراع بين الفرس والعرب بوساطة رمزين سياسيين هما : كسرى والنعمان .

٥- دَلَّل تحليل الخطاب لخطب كسرى والنعمان ومُمثّليه من الوفود أنها فضاء لإنتاج الهُوية والتحيّزات القومية والتبجيل غير الموضوعي للتاريخ القومي .

٦- غياب التمثُّلات المباشرة وغير المباشرة للنوع الاجتماعي او الجندر في نسيج الخُطب يُعد مؤشرًا لصورة تكوين النسق المضمر للهوية .

٧- إنَّ الصورولوجيا التي تضمنتها خطبة كسرى كشفت عن مركزية الفرس وتفوقهم الثقافي من منظور الاستعمار والهيمنة .

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

ثبت بقائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

مراجع

ابي الفرج علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ) الاصفهاني. (١٤١٥ هـ – ١٩٩٤). *كتاب الأغاني، ط١، دار احياء التراث العربي .*

احمد زكي صفوت. (١٣٥٢ هـ-١٩٣٣). *جهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج١ العصر*

ISSN:0258-1086

الجاهلي، عصر صدر الاسلام، ط١ ، مطبعة البابي الحلبي بمصر .

احمد عبد الفتاح احمد يوسف. (٢٠٠٩). *قراءة النص وسؤال الثقافة (استبداد الثقافة ووعي القارئ)، عالم الكتب الحديثة – عمان.*

السيد محمود شكري الالوسي البغدادي. (د.ت). *بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه: محمد بهجة الاثري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.*

الفقيه احمد بن محمد بن عباس الاندلسي عبدربه. (١٣٧٣هـ – ١٩٥٤). *العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان.*

جمال الدين محمد بن مُكرِم الانصاري بن منظور. (٢٠٠٣). *لسان العرب ، دار صادر.*

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (١٣٦٩هـ) الزركلي. (٢٠٠٢). *الأعلام ، ط١٥، دار العلم للملايين.*

د. إبراهيم أنيس و د. عبد الحليم منتصر و محمد خلف الله احمد. (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢). *المعجم الوسيط، إشراف: محمد شوقي أمين ، و حسن علي عطية، ط٢ .*

د. احمد الربيعي. (١٣٩٤هـ – ١٩٧٤). *قُس بن ساعدة الأيادي (حياته، خطبه، شعره)، مطبعة النعمان – النجف الاشرف.*

د. احمد قاسم أسحم. (٢٠١٩). *النسق الثقافي المضمر في شعر نزار الخاص بالمرأة (ديوان أحلى قصائدي – نموذجاً)، مجلة بحوث جامعة تعز، ع ٢٠ .*

د. خالد سهر. (د.ت). *الدراسات الثقافية مدخل تطبيقي.*

د. رفعت زكي محمود عفيفي. (١٤١٨هـ – ١٩٩٨). *أدب الوفادة والسفارة من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي.*

د. سالم بن سليليح. (٢٠٢١). *النسق المضمر وفعاليته التأويلية في نظرية النقد الثقافي قراءة في تجربة عبد*

ISSN:0258-1086

الله الغذامي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، م٢، ع٥.

د. سمير الخليل و د. طانية حطَّاب. (١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥). *دراسات ثقافية الجسد الأنثوي، الآخر، السرد الثقافي، ط١، دار كنوز المعرفة.*

د. عبد العزيز حمودة. (٢٠٠٣). *الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص، سلسلة عالم المعرفة، مطابع السياسة – الكويت.*

د. عبد الله الغذامي. (٢٠٠١). *النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، ط٢، المركز الثقافي العربي.*

د. عبد الله الغذامي و د. عبد النبي اصطيف. (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤). *نقد ثقافي ام نقد ادبي ط١، دمشق دار الفكر.*

د. عمر عبد الله العنبر. (٢٠٢٤). *إشكاليات النقد الثقافي بين التوصيف والتحليل، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، م٤، ع٦، عمان، الاردن.*

د. مدحت فوزي عبد المعطي حسين. (د.ت). *الأنساق المضمرة في معلقة الحارث بن حلِّزة اليشكري.*

د. هاني آل يونس. (١٤٤٠هـ – ٢٠١٩). *العمى الثقافي من هيمنة المؤسسة إلى شرعنة الأقلية الثقافية، دار دجلة.*

عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) بن الاثير. (١٤١٥هـ – ١٩٩٤). *أُسُد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.*

مايكل رايان. (٢٠٢٣). *الدراسات الثقافية مدخل تطبيقي، ترجمة وتحقيق: د. خالد سهر، ط٢، دار دجلة الأكاديمية.*

محسن جاسم الموسوي. (د.ت). *النظرية والنقد الثقافي (الكتابة العربية في عالم متغير واقعها سياقاتها وبناها الشعورية)،.*

ISSN:0258-1086

محمود شكري الالوسي. (د.ت). *بلوغ الأرب في أحوال العرب*.

References

• The Holy Qur'an

• Afifi, Rifaat Zaki Mahmoud. *The Literature of Delegation and Embassy from the Pre-Islamic Era to the End of the Abbasid Period*. 1418 AH – 1998 CE.

• Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d. 630 AH). *Usud al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah*. Ed. Ali Muhammad Mu'wadh and Adel Ahmad Abdul-Mawjud. Vol. 2. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH – 1994 CE.

• Al-Anbar, Omar Abdullah. *Problems of Cultural Criticism between Description and Analysis*. Ibn Khaldun Journal for Studies and Research, Vol. 4, Issue 6, Amman, Jordan, 2024 CE.

• Al-Zarkali, Khayr al-Din. *Al-A'lam*. 15th ed. Dar al-'Ilm li'l-Malayeen, 2002 CE.

• Hussein, Medhat Fawzi Abdul-Mu'ti. *The Implicit Structures in the Mu'allaqah of al-Harith ibn Hillizah al-Yashkari*.

• Al-Alusi, Mahmoud Shukri. *Bulugh al-Arab fi Ma'rifat Ahwal al-Arab*. Edited and annotated by Muhammad Bahjat al-Athari. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah,

ISSN:0258-1086

Beirut.

• Safwat, Ahmad Zaki. *Jawharat Khutab al-'Arab fi 'Usur al-'Arabiyyah al-Zahirah*. Vol. 1. Al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1352 AH – 1933 CE.

• Hammouda, Abdul Aziz. *Leaving the Labyrinth: A Study in the Authority of the Text*. 'Alam al-Ma'rifah Series, Kuwait, 2003 CE.

• Al-Khalil, Samir and Tanya Hattab. *Cultural Studies: The Female Body, the Other, Cultural Narratives*. 1st ed. Dar Kunuz al-Ma'rifah, 1446 AH – 2025 CE.

• Ryan, Michael. *Cultural Studies: An Applied Introduction*. Translated and edited by Khaled Sahar. 2nd ed. Dar Dijla al-Akademiyyah, 2023 CE.

• Al-Andalusi, Ahmad ibn Muhammad ibn Abbas. *Al-'Iqd al-Farid*. Ed. Muhammad Sa'id al-'Aryan, 1373 AH – 1954 CE.

• Al-Yunis, Hani. *Cultural Blindness: From Institutional Domination to the Legitimation of Cultural Minorities*. Dar Dijla, 1440 AH – 2019 CE.

• Yusuf, Ahmad Abdul-Fattah. *Reading the Text and the Question of Culture: The Tyranny of Culture and the Awareness of the Reader*. Al-Kutub al-Haditha, Amman, 2009 CE.

• Al-Ruba'i, Ahmad. *Quss ibn Sa'idah al-Iyadi: His Life, Speeches, and Poetry*. Al-Nu'man Press, Najaf al-Ashraf, 1394 AH – 1974 CE.

• Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Husayn (d. 356 AH). *Kitab al-Aghani*. 1st

ISSN:0258-1086

ed. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1415 AH – 1994 CE.

• Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram al-Ansari. *Lisan al-'Arab*. Dar Sader, 2003 CE.

• Anis, Ibrahim; Abdel-Halim Muntasir; and Muhammad Khalaf Allah Ahmad. *Al-Mu'jam al-Wasit*. Supervised by Muhammad Shawqi Amin and Hasan Ali Atiyyah. 2nd ed. 1392 AH – 1972 CE.

• Al-Ghadhami, Abdullah and Abd al-Nabi Istif. *Cultural Criticism or Literary Criticism?* 1st ed. Dar al-Fikr, Damascus, 1425 AH – 2004 CE.

• Al-Ghadhami, Abdullah. *Cultural Criticism: A Reading in Arab Cultural Structures*. 2nd ed. Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, 2001 CE.

• Ashham, Ahmad Qasim. *The Implicit Cultural Structure in Nizar Qabbani's Poetry on Women: A Study of the Collection "Ahlā Qasā'idī"*. Taiz University Journal for Research, Issue 20, 2019 CE.

• Salim bin Sulaylih. *The Implicit Structure and Its Interpretive Function in the Theory of Cultural Criticism: A Reading in the Work of Abdullah al-Ghadhami*. Al-Ibrahimi Journal for Humanities, Vol. 2, Issue 5, 2021 CE.